المدرسة
الوطنية الأرثوذكسية
الشميساني

The National
Orthodox School
Shmaisani

مسابقة ميشيل سنداحة للإبداع الأدبيّ في اللّغة العربيّة

الأعمال الفائزة – القصة القصيرة

العام الدراسي 2023-2022

الأعمال الفائزة للعام 2022-2023

القصة القصيرة

جودي وَالْقِطَّة لولو - جودي عمَّارأبو زناد - الثَّاني..... 2
صديقي الوفي - ايلا بيتر جنحو- الثاني 3
الاعتناء بالحيوانات - قيس وسام ميخائيل مصلح - الثالث 4
فقاعاتٌ تُحقق حُلمنا - سما عموري - الثالث 5
الحلم – كرم حبش - الثاني..... 6
لحظة غضب - ميريل بشاره إبراهيم الكلداني - الثالث..... 7
زهور الغضب – هيا باسل مصباح النوباني – الثاني..... 8
كيف أتحكم بمشاعري وتصرفاتي عند الغضب – نتاليا المزاهرة –الثالث..... 9
العيش بأمان –غالية هُمام ملكي – الثالث 10
حلم شجرة التفاح – ورد وائل محمد الخطيب – الخامس 11
أعط الخبز لخبازه – سامي النمري – الخامس..... 13
عمر وأوريو – يارا أبو عيطة – الرّابع..... 14
جاد سريعُ الغضب – سند أبو غزالة – الرّابع..... 15
حيوانات توزع الحب – ملك خطاب – الخامس..... 16
حلم سمير – تينا تورانيان – الرّابع..... 17
اغتيال شريان الحرية– فرح السقا – الثّامن..... 18
صوت الحقّ يعلو – لبنى الصبّاغ – الثّامن 19
سلوكاتي وتصرفاتي ومواقفي تعكس شخصيتي وثقافتي وهويتي – مريم كوطة – السابع 20
بطلة بدون قوى خارقة – آدم فراس الصكبان – السّادس..... 23
قطة مميزة لا مثيل لها – علي أحمد الحجاحجة– السابع 24
أسى اللحظة – يوسف غرايبة – السابع 26
صديقي ماكس – سارة عاطف زريقات – الثّامن..... 28
هدية عيد ميلادي – غزل الحجازين – الثّامن 29
سلوكٌ مسؤولٌ – سدين أبو هزيم – السادس..... 31
الفراشةُ البيضاءُ – منار زياد غنما – التاسع..... 33
نظرة في المرآة – حلا أحمد راجح ارشيد – التاسع 35
في إنتظار شيرين – نايا زرعيني – التاسع 37
فتح الطير باب الحرية – حمزة الفاهوم – التاسع..... 40
ما زالت التغطية مستمرة – نايا دبابنة – الحادي عشر 42

جودي وَالْقِطَّة لولو - جودي عمَّارأبو زناد - الثَّاني

الرَّائِد الْعَرَبي

كَانَت جودِي تَلْعَب بِالحَدِيقَة.

فَجْأَةً رَأَت قِطَّةً صَغِيرَةً جَائِعَةً.

أَخَذَتْ جودي القِطَّةَ مَعَهَا إِلَى المَنْزِلِ.

وَأَسْرَعَتْ لإطعامها وَالاعْتِنَاءَ بِها .

صديقي الوفي - ايلا بيتر جنحو- الثاني

المدرسة الوطنية الارثوذكسية/الشميساني

ملك بنت فقيره وموهوبة بالعزف على الجيتار. تعزف أمام المستشفى وتجمع النّقود وتعطيهم للممرضة.

في يوم قدمت الممرضة طعامًا لملك، فجاء كلب وجلس بجانبها ليأكل معها، فقالت له: سوف نتشارك الطّعام لأنك جائع مثلي.

وفي يوم جاء لصّ وسرق النّقود التي جمعتهم من العزف على الجيتار. جلست ملك تبكي وتقول: تلك النّقود لعلاج والدتي بالمستشفى. وعندما رفعت رأسها، رأت الكلب يحمل النّقود في فمه، فحضنته وقالت له: انت ملاكي الحارس، انت صديقي الوفيّ.

الاعتناء بالحيوانات - قيس وسام ميخائيل مصلح - الثالث

المدرسة الوطنية الارثوذكسية/الشميساني

أرنبي الصّغيرُ.

أحضرَتْ لي أمّي أرنبًا أبيضًا صغيرًا من المزرعةِ. اعتنيتُ به حتى أصبح كبيرًا وقويًا. كنتُ أقدمُ لهُ الطعامَ والماءَ، وأهتمُّ بنظافتِهِ.

كانَ يحبُّ أنْ يلعبَ في الحديقةِ، وعندما يتعبُ كنتُ أضعهُ في بيتِهِ الّذي أعددْتُهُ لهُ ليناَمَ مرتاحًا دافئًا، وكنتُ أمسحُ على رأسِهِ ليهدأ إذا خافَ. وفي مرّةٍ مرضَ، فأخذْتُهُ مع أبي إلى الطّبيبِ البيطريّ.

ثمّ بدأ يشعرُ بالوحدةِ والملل ولم يعدْ يرغبُ باللّعبِ، وتوقّفَ عن تناولِ الطّعامِ، وحزنْتُ جدًا عندما قالتْ لي أمّي أنهُ عليّ أنْ أعيدَهُ إلى المزرعةِ حيث وُلدَ، ليعيشَ مع باقي الأرانبَ. إلا أنني أذهب لزيارَتِهِ في نهايةِ كلّ أسبوعٍ، وأكونُ سعيدًا جدًا عندما أحملُهُ وأطعمهُ، وأعلمُ أنني قد أتخذْتُ القرارَ الصحيحَ بإعادتِهِ إلى بيئتِهِ الأصليّةِ عندما أراهُ يلعبُ سعيدًا مع عائلته الجديده.

فقاعاتٌ تُحقق حُلمنا - سما عموري - الثالث

المدرسة الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

أنا سما أعيشُ في جنين ، أُحبُّ الغناء واللّعب خاصةً مع ابن خالتي قيس، ولكنّ جنود الاحتلال لا يهمّهم ما نحب أو نكره، فقد أسروا قيسًا، لأنّه رمى عليهم حجرًا صغيرًا بحجم يده ، هل يخافون من الحجر؟

لم أستطع النوم في تلك اللّيلة، وجلست أنتظر قيسًا أمام النافذة وأنا أبكي ، ولكنّ معجزةً حصلت أمامي فجأة غيّرت كل مشاعري، رأيتُ فقاعات كبيرة تنزل من السّماء إلى الأرض.....تقترب فقط من جنود الاحتلال ...كلّ فقاعة تحبس واحدًا منهم وتحمله بعيدًا ..بعيدًا جدًّا !

هل أخذتهم الفقاعات إلى جزيرة بعيدة؟ هل صعدت بهم إلى السّماء؟ لا يهمّني، المهم أنهم اختفوا...نعم اختفوا...اختفى الخوف والقهر والاحتلال للأبد.

وفي ثوان بدأ كلّ شيء حولي يحتفل، أمي تزغرد، أبي يرقص فرحًا هو وكلُّ جيراننا في الشّارع ، وخالتي ...أين خالتي؟

إنّها خلفي ، تحمل ابنها قيس وترقص وتغنّي. بدأت أبكي فرحًا، وأمي تمسح دموعي، وتحملني وتقول لي: لا تحزني يا سما سيعود قيس ...كما ستعود أرضنا يومًا ما .

نظرت إليها وقلت: ماما أخذتهم الفقاعات ...افرحي...عاد قيس...وعادت لنا أرضنا.

وجدتها تقول لي: سما يجب أن أنقلك إلى سريرك يا حبيبتي فالجوُّ بارد...نعم لقد غفوت...حلم ؟!ً...هذه هي أحلام طفولتنا يا سادة يا كرام.

الحلم – كرم حبش - الثاني

المدرسة الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

في يوم من الأيّام و بالتّحديد قبل عامين، حلمت بكلبٍ صغيرٍ جميلٍ جدًّا و كان لونهُ أبيض.

و بَعْدَ خَمسةِ أيّام من هذا الحلم الجميل، كنتُ أدرسُ بالمنزل، وفي وقتها كانت جائحة كورونا، فجأةً سمعنا صوت كلب يبكي في الشّارع، فقمنا على الفوربالنّزول الى الشّارع لكي نقوم بمساعده الكلب.

وإذ رأينا هذا الكلب الجميل ناصع البياض، فطلبت فورًا من والدتي أن نحتفظ بهذا الكلب في المنزل، ووافقت فورًا وقمت بتسميته باسم بيلا.

و منذ ذلك اليوم و حتّى يومنا هذا أصبحت أُحبّ جميع أنواع الحيوانات و تبنّيتُ كلبًا آخر وقطّتان وخمسة سلاحف، و أنا أحبّهم جدًّا و لكن أكثرهم بيلا.

و تعلمت من تجربتي المساعده، الحب، الالتزان و الامان.

لحظة غضب - ميريل بشاره إبراهيم الكلداني - الثالث

الوطنية الأرثوذكسية – الشميساني

في الصّيف الماضي ذهبنا إلى مزرعة جدي وكنت ألعب مع أختي الصّغيرة بالكرة، ولكنّها كانت تأخذها منّي وتهرب، فأثارت غضبي ولحقتها لآخذ الكرة، ولم أتمالك نفسي من الغضب، دفعتها بقوّ ة فوقعت وارتطم رأسها بحجر وسال دمها.

أصابني الهلع وندمت كثيرا وعاهدت نفسي ألا أغضب حتّى لا أؤذي من أحب في لحظة غضبي.

زهور الغضب – هيا باسل مصباح النوباني – الثاني

الرائد العربي

تالا فتاةٌ عصبية، فازت صديقتها في السباق، فصرخت: ليس عدلاً أن أخسر. ركضت تبكي فوقعت وكُسِرت ساقها، ووضع لها ال طبيب جبيرة. وهكذا لن تتمكن من المشاركة في مسابقة الجمباز، ظلت تفكر، فأدركت أن الغضب هو السبب.

قالت أمها: يجب أن تتحكمي بغضبك.

قررت تالا أن تفرغ غضبها دون إيذاء نفسها والآخرين. فسارت إلى الحديقة وقالت: هنا سأزرع غضبي.

صارت كل ما شعرت بالغضب تحفر حفرة وتلقي فيها بذرة، فامتلأت الحديقة بالأزهار والأشجار.

قالت ماما: ما أجمل الحديقة!

قالت تالا: هذه زهور الغضب، لقد أصبح غضبي بلون الورد.

كيف أتحكم بمشاعري وتصرفاتي عند الغضب – نتاليا المزاهرة –الثالث

الوطنية الارثوذكسية / الشميساني

في يومٍ من الأيّام، عادَ باسِلٌ من المدرسة حزينًا لأنّهُ لم يبقَ لَديه أصدِقاء وَذلك لأنه يجرَحُ مَشاعرَهم في لَحظة غضب من غير أَن يدرك، فَقَرَّرت أمَّهُ أن تُساعِدَهُ لِيتخلّص من هذا السُلوك السيّء، فَأحضرَت مجموعة من العصيّ الخَشَبيّة وطَلبت منهُ أَن يكسِرَ واحِدةً منها في كلّ مرّة يغضبُ فيها وَأَن يلقيها في الصّندوق الموجود في حَديقة الْمنزل.

في الأُسبوع الأَول كَسَرَ باسِلٌ 40 عَصاةً، وَفي الأسبوع التالي أَصبَحَ يَكسِرُ عَدَدًا أَقل، هكذا حَتى جاءَ يومٌ وَلم يكسر أيًّا منها، فَرَكَضَ إلى أمّهِ فَرِحًا لِيُخبِرَها بِذلك، فَرِحَت أمُّهُ كثيرًا وَأَخذته إلى الصندوق وَسَأَلتهُ: هل تستطيع يا باسل إعادة العصيّ المَكسورة كَما كانت من قبل؟؟ أَدرَكَ باسلٌ في تلْكَ اللّحظة أَنَهُ في كل مرة يغضب فيها كانَ يَتَسَبَّبُ بالإساءة وَالأَذى لأَصدِقائهِ لفظيًا أو جَسَديًّا وَأَنَّ هذا الأذى لا يمكن إصلاحهُ أَحيانًا حَتى بالاعتِذار، وَتَعلَمَ من هذه التجرُبَة دَرسًا لن ينساهُ أَبَدًا وَحَضنَ أمّهُ وشَكَرَها لِمساعَدَتها لَهُ.

العيش بأمان –غالية هُمام ملكي – الثالث

الوطنية الأرثوذكسية – الشميساني

كان هناك فتى اسمه سمير يعيش في فلسطين، في يوم من الأيّام دخل الجنود إلى مدرسته وأجبروهم أن يعودوا إلى منازلهم.

أسرع سمير إلى منزله ورأى أمه تبكي، وقال لها:" لماذا تبكين يا ماما؟"، قالت:" أخذوا والدك أسيرًا لأنّه يدافع عن الوطن والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة".

خرج سمير وبكى بشدّة وتمنّى أن يعيش بسلام وبدون خوف، فمن حق كل طفل بالعالم أن يعيش بأمان في بلده الجميل.

حلم شجرة التفاح – ورد وائل محمد الخطيب – الخامس

كلية دي لا سال - فرير

في صباح يوم جميل في بيت لاهيا في غزة المحتلة ، استيقظ نضال ذو الخمسة أعوام و الذي يعيش في بيت جده مع جده و جدته ، في بيت جميل فيه حاكورة تملؤها رائحة زهور اللوز و أوراق العنب و أصوات دجاجات الجدة.

يذهب نضال كل صباح إلى الحقل مع جده ليتفقدا اشجار الحقل الذي زرعها الجد على مدار السنين متمنين ألا تتبدد أحلامهما و ان تكون أشجار الحقل بخير من دون قطع أو تدمير من قبل الاحتلال الظالم.

و عند الوصول الى الحقل طلب نضال من جده أن يزرع شجرة تفاح بنفسه ، تناول جده المعول و المحراث و قال لنضال ازرع شجرة التفاح يا بني ، و قل لي لماذا تريد أن تزرع شجرة تفاح؟

أخذ نضال المعول و بدأ يحفر في التربة حتى بدأ العرق يتصبب من جبينه و هو يقول لجده أريد أن أزرع شجرة تفاح حتى يصبح لدينا حقل كبير و أصنع منه مربى التفاح و عصير التفاح و فاكهة التفاح المجففة و فطائر التفاح الذيذة حتى يصبح لدي مصنع تفاح كبير يبدأ بشجرة التفاح هذه و سوف أدعو الله كل صباح أن أجدها تكبر و تكبر و أحقق حلمي و ألا يقتلعها جنود الاحتلال الغاصب ، اقترب الجد من نضال و أخذه بالأحضان و الدموع تملؤ عينيه و أخذ يقول إن شاء الله تكبر يا نضال و تحقق حلمك الجميل.

في اليوم التالي استيقظ نضال متحمسا و أيقظ جده ليتفقدا شجرة التفاح فذهبا الى الحقل ، عند الوصول وجدا شجرة التفاح مقطوعة مع العديد من شجر الحقل ، حزن نضال كثيرا و أخذ بالبكاء في حضن جده ، ثم توقف فجأة و قال لجده أعطني المحراث و المعول أريد ان أزرع شجرة التفاح مرة أخرى و أخرى و سوف أبقى أزرع فيها حتى لو قطعها المحتل الغاصب ، حتى يتحقق حلمي و حلم الأطفال فنكبر و يكبر هذا الشجر و الحلم فينا و معنا...

أعط الخبز لخبازه – سامي النمري – الخامس

المدرسةالوطنيّة الأرثوذكسيّة/ الشّميساني

قبل عدة أشهر اشرتينا أنا و أخي نوع من الفئران المنزلية لتكون حيواننا الأليف الذي سررنا كثيرا به وكنّا دائما نطعمه و نضع له خضارا من المنزل وبعض العشب الجاف، كنت أنا و أخي نعامل هذا الحيوان بلطف و محبة.

في صباح أحد الأيام استيقظت أنا و أخي كي نطعم الفئران لنجد أنّ إحداها قد مات , ولم نعرف السبب حزنا كثيرا و اشترينا آخر، و مع مرور الأشهر و بداية فصل الشتاء أدركنا أن هذه الحيوانات تريد عناية كبيرة و تنظيف و إطعام و لم يكن باستطاعتنا عمل كل هذا، و قررنا إرجاعهم للمكان الذي اشتريناه منه لأن الحيوانات تحتاج عناية كبيرة، و لم نستطع أن نعطي هذه الحيوانات حقها لتكون سعيدة.

الحيوانات مثل الإنسان تريد عناية واهتمام كبيرين، وإن لم تكن على قدر هذه المسؤولية دعها لمن له مقدرة على العناية بها. وكما قال المثل (أعط الخبز لخبّازه) وهذا ينطبق على الكثير من أمورنا في هذه الحياة .

عمر وأوريو – يارا أبو عيطة – الرّابع

المدرسةالوطنيّة الأرثوذكسيّة/ الشّميساني

اقترب عيد ميلاد عمر، فسألته والدته عن الهدية التي يريدها. فأجاب دون تردد: "أريد كلبا". وبالفعل، حصل عمر على كلب جميل أسود اللون مختلط بشعر أبيض، فقرر أن يسميه "أوريو" مثل بسكويته المفضل الذي يغمسه بالحليب.

كان عمر يهتم بكلبه جداً ويعتني بنظافته، كما كان يطعمه ويسقيه ويقص أظافره ويمشط شعره الممزوج بالفرشاة، وكان أيضا يأخذه ليمشي يوميا ويلعب معه. كان يحرص على مرافقته إلى الطبيب البيطري ليأخذ مطاعيمه في موعدها. لقد كان الولد يقضي مع كلبه وقتا طويلاً وممتعا.

مع مرور الأيام، نشأت بين عمر والكلب علاقة صداقة رائعة وقوية، فكان الكلب يحس بعمر عندما يكون سعيداً، وعند حزنه كان يجلس بجانبه يلحس يديه أو يضع رأسه على رجليه ليخفف عنه.

ذهب الصديقان يوم الجمعة ليمشيا معا في الحديقة العامة، وأراد عمر أن يشتري البوظة، فوضع حبل"أوريو" على الأرض ليخرج النقود من جيبه، وحصل ما لم يخطر على بال عمر، حيث ركض "أوريو" بسرعة البرق بين الناس، فركض عمر وراءه يناديه ويحاول الإمساك به، إلا أنه ومن كثر الزحام، لم يتمكن من اللحاق به أو العثور عليه.

عاد عمر إلى البيت حزينا باكياً "إنها غلطتي، أنا تركت الحبل لأشتري البوظة". جلس في غرفته لا يكلم أحداً، ويلوم نفسه. كان غاضبا وكانت كل زاوية في البيت تذكره بكلبه. بعد يومين، رن جرس الهاتف وكان المتصل شخصا يخبره بأنه وجد "أوريو". تذكر عمر أنه كتب اسمه ورقم هاتفه واسم الكلب على الطوق الأزرق الذي اشتراه له، وانقلب الحزن فرحا.

وصف عمر عنوان بيته للمتصل، فأحضر "أرويو" له. كان اللقاء بينهما جميلا ودافئاً "ل تفعل ذلك مرة ثانية يا "أوريو"، لقد قلقت عليك واشتقت لك وشعرت بالوحدة بدونك"، قال عمر وهو يحضن كلبه.

أجابه "أوريو" بلحس وجهه وهز ذيله والقفز عليه وكأنه هو الآخر يحضنه.

ما أروع والحب الذي يجمع هذين الصديقين! وما أجمل وفاء الحيوان للإنسان!

جاد سريعُ الغضب – سند أبو غزالة – الرّابع

المدرسةالوطنيّة الأرثوذكسيّة/ الشّميساني

في يوْمٍ مِنَ الأيّامِ كانَ هناكَ ولدٌ اسْمهُ جاد، كانَ جادٌ وَلداً ذكيّاً لكنَّهُ سَريعُ الْغَضَبِ.

في الْمَدْرَسةِ عِنْدما كانَ جادُ يلْعبُ معَ أصْدِقائِهِ خَسِرَ الْمُباراةَ، وفَجْأةً بَدأ بالصُّراخِ والْغَضَبِ، وبَعْدَ أيّامٍ مِنْ تَصَرُّفاتِ جادٍ الْخاطئةِ، وَصَلَتْ شَكْوى مِنَ الْمَدرسةِ لوالِدِهِ، وعِنْدما عَرَفَ جادُ عن هذهِ الشَّكْوى غَضِبَ أكْثَرَ. فقالَ لَهُ والِدُهُ : يجِبُ أنْ تُسَيْطِرَ يا جادُ على غَضبِكَ فهذهِ عادَةٌ سَيّئةٌ، يَجِبُ أنْ تأْخُذَ نَفَساً عَميقاً وتَعُدَ للْعَشرةِ وَتحُلَّ الْمَشاكِلَ بهُدوءٍ. تَأسَّفَ جادٌ لِوالِدِهِ عَنْ تَصَرُّفاتِهِ الْخاطِئةِ. اشْتَرى لَهُ والِدَهُ حَصّالَةَ نُقودٍ وطَلَبَ إليْهِ أنْ يَضَعَ مَصْروفَهُ فيها عندما يَغْضَبُ، التزم جاد بالاتّفاقِ الذي عمله مع والدِهِ، بَدأَ جادُ يَضَعُ النُّقودَ في الْحَصّالةِ كلّما شعرَ بالغضبِ. وهُنا أحَسَّ أنَّهُ لا يستطيعُ شِراءَ الْحَلْوى لِكثْرَةِ غَضَبِهِ وهنا أدرك أنّه يغضب كثيرًا.

بَعْدَ أسابيعٍ مِنْ مُحاوَلاتِ السَّيْطَرَةِ على غَضَبِهِ، شَعَرَ جادُ أنَّهُ بدأ يتحكّم أكثرَ بمشاعره، فقَدْ اسْتَطاعَ شِراءَ الْحَلْوى خلال هذه الفترة، فَرِحَ كَثيراً وأخْبَرَ والِدَهُ فَفَتَحَ والِدَهُ الْحَصّالةَ واشْتَرى لجاد هَديَّةً جَميلةً بالْنُقودِ الّتي جَمَعَها مِنْ غَضَبِهِ فكانَتِ الْهَدِيَّةُ ثمينَةً جداً لجاد لأنَّهُ حَقَّقَ إنْجازاً بالسَّيْطَرَةِ على غَضَبِهِ.

حيوانات توزع الحب – ملك خطاب – الخامس

المدرسةالوطنيّة الأرثوذكسيّة/ الشّميساني

في يوم من الأيام ذهبت مع أمي وأبي إلى (البلد)، وكم أحب أن أتمشى في البلد، شاهدنا محلًا يبيع حيوانات أليفة، دخلنا إلى المحل وقررنا شراء سلحفتين.

عند وصولنا إلى البيت، قررنا أن نسمي السلحفاة الأولى (زيت) والثانية (زعتر)، أحضرت لهما بعض الطعام من المطبخ، بعض ورقات الخس وقطعت لهما حبة طماطم، والقليل من الماء، جلست بجانبهما أراقبهما، وبعد عشر دقائق توقفتا عن الأكل، فوضعتهما في مكان مناسب لهما.

وفي المساء لعبت معهما سباقا طبعا أنا الحكم فقط فزيت وزعتر هما المتنافسان، وفاااااز زعتر... أعلن أنا الحكم الرسمي فوزه بجدارة،

ولكنهما توقفتا عن الحركة قليلا فعرفت بأنهما تعبتا وتحتاجان الراحة والنوم الآن، ودعتهما بعد أن وضعتهما في سلتهما الخاصة الجميلة.

في صباح اليوم التالي شعرت بفرح وسعادة كبيران لمجرد رؤية زيت وزعتر، وأنهما يملآن البيت بالدفء والحبّ.

أحبّ الحيوانات الأليفة كثيرا فهي مخلوقات تتصف على طبيعتها تمنح الحب للجميع دون تفرقة، ومنذ ذلك اليوم وأنا أحاول إقناع أمي وأبي بإحضار قطّة صغيرة أو جروا صغيرا، ادعوا لي بموافقتهما.

حلم سمير – تينا تورانيان – الرّابع

المدرسةالوطنيّة الأرثوذكسيّة/ الشّميساني

في صباح يوم بارد في شهر كانون الأول، استيقظ سمير وعائلته على أصوات صراخ عالية وفوضى عارمة في حي الشيخ جرّاح في القدس القديمة.

شَعَرَ سمير بالقلق والتوتّر على والده الذي خَرَجَ مِنَ المنزل منذُ ساعات الصباح الباكر ليجني رزقَ العيش ولتأمين طلبات العائلة.

حاولَ سمير ووالِدتَهُ الاتصال بوالده ولكن كانَ هاتفُهُ مغلق وبعدَ لحظات دقّ بابُ المنزل وهَرَعَ سمير ليفتَحَهُ وإذ بالجاره فاتن ترتجف منَ القلق والدموع في عينيها وتقول: "قواتُ الاحتلال أمسكوا بأبو سمير ورجال الحي". شَعَرَ سمير ووالِدتَهُ بالخوفِ والتوتُّر واتصلوا بمختار الحي ليستفهموا عن الموضوع وأخبرهم بأنه سيذهب ليتفقّد أحوال رجال الحي وسيعمل اللازم لضمان مساعدتِهم.

وبعد فتره عاد المختار ورجال الحي مع أبو سمير.

فرح سمير لكنه فكر في نفسه: "أعلم أن أبي عاد هذه المره إلى البيت، لكن أتمنى أن أكون مِثلَ باقي الأطفال، يستمتعون بحياه عادية مع عائلاتهم، ولا يعيشون هذا القلق ".

اغتيال شريان الحرية– فرح السقا – الثّامن

مدرسة عمان الوطنية

احتست شيرين فنجان القهوة كأي صباح عادي، غادرت المنزل مودعة كلبها: " سأعود في المساء "، حاملة أوراق تقريرها الإخبارية التي لا تتسع لما يجول في ذهنها من أبعاد القضية الفلسطينية. منذ ولادتها تسمع أخبارًا حول جارتها وقد استشهد ابنها، وصاحب البقالة الذي اعتقل ابنه، وذلك الفتى الذي فقد نورعينه اليسرى برصاصة مطاطية.

من رحم هذه المعاناة التي عاشتها عكست واقع شعبها، فكانت كلماتها أحدّ من السيف، الذي رفع كلمة الحق في وجه الباطل، وعلى الرغم من اعتقالها واستهدافها مرات عديدة إلا أ ن هم لم يكسروا عزيمتها وخرجت أقوى، لنقل الصورة الحقيقية إلى العالم، فكان سبيلهم الوحيد لإخماد كلمة الحق هو القضاء على روحها.

في الحادي عشر من مايو عام ألفين واثنين وعشرين لم تكن شيرين على دراية بما يخبئه القدرعلى أبواب مخيم الصمود، مخيم جنين. أعدت التقرير الاخباري حول الأحداث الأخيرة فيه. "ابتعدي عن مرمى إطلاق النار" قالت زميلتها شذا الحنايشة، ردت عليها شيرين قائلة: "يا شذا الأعمار بيد الله".

أكملت شيرين استعداداتها لتقف أمام الكاميرا للبث: "جاهزين يا جماعة؟" قالت جملتها الأخيرة ولم تكن تعلم أنها هي الخبر.

في رمشه عين استهدفت روحها الطاهرة برصاصةٍ غاشمة سلبت روحها لتعانق السماء. وسط صرخات الاستهجان الاندهاش والهلع، كيف لصحفية كانت ترتدي زي الصحافة أن يتم اغتيالها بطلقة متعمدة، مقصودة وموجهة إليها.

تلقى زميل شيرين رصاصة في ظهره واتخذ زملائها الأرض فراشًا لهم وأخذت أصواتهم تعلو:" شيرين شيرين !!!!"، وسقطت مضرجة بدمائها. "شيرين مصابة، شيرين مصابة!" صرخ أحدهم في جزع. "اتصلوا بالإسعاف بسرعة، بسرعة!" قال آخر بصوت عالٍ. حاولوا الاقتراب لتوثيق الجريمة بالصوت والصورة كي تكون شاهدًا علىٍ هذه المأساة، ضجت المواقع الإخبارية باستشهادها الذي كان أقوى ضربًا من كل أخبارها السابقة، وفي آخر رمق أظهرت وحشية الاحتلال الذي ظن أنه بقتلها سيقتل الحرية التي تعيش وتتجذر في قلب كل إنسان حر، وكانت هي الخبر.

صوت الحقّ يعلو – لبنى الصبّاغ – الثّامن

مدرسة البكالوريا-عمّان

علا الصّوت التّرحيبي لفقرة النّشرة الجويّة لهذا الاسبوع على التّلفاز. وقفت المذيع الأنيق، ببدلته المرتبة، وربطة عنقٍ زرقاء اللون، وإشارة على قميصه المخطّط، كُتب عليها اسمه و بجانبه إشارة شمس تضحك. بدأ المتنبّئ يشرح التّمثيل البياني خلفه مبيّنا تغيّرات الطّقس لهذا الأسبوع .

"اليوم نهارًا سيكون الطّقس غائمًا مع هطول زخّات من الأمطار وستكون درجة الحرارة العظمى 18°."

وبينما كان المتنبّئ يشرح عن الطّقس، كانت الصّحفية شيرين أبو عاقلة تُحضّر فطورها و هي تستمع الى النّشرة الجوية. شربت كوب العصير و هي تفكّر بالأخبار المثيرة التّي ستُعلن عنها اليوم وتغطّيها لنشرها خلال أخبار المساء. فجأة توقف متنّبئ الطّقس عن التّكلّم بسبب إعلان عن أخبار عاجلة، ألا و هي احتلال مدينة جنين في فلسطين المحتلة.

شعرت شيرين بغصّة في حلقها، وبسرعة هائلة أخذت حقيبتها وانطلقت الى سيّارتها بسرعة البرق لتغطي هذا الخبر للعالم. اتّصلت شيرين مع صديقها المصوّر الإعلاميّ "علي السّمودي" وأخبرته بضرورة التقائهما في مدينة جنين لتصوير الأحداث ونشرها للعالم.

" مرحبًا علي، دعنا نتواجد في مدينة جنين في الضّفة الغربيّة وبسرعة، لا بدّ أنّك سمعت الأخبار العاجلة !"

وصلت شيرين وصديقها عليّ إلى جنين ثمّ قال لها: "ارتدي هذه الملابس فهي ستحميك من رصاص الاحتلال!"

ارتدت شيرين سترة الصّحافة وأمسكت بميكروفونها لنقل الحدث إلى العالم. بدأت الكاميرا بالتّصوير. لم تعلم شيرين أن هذه الكلمات التّي تعلنها الآن ستكون آخر كلمات في حياتها. فقد كانت آخر رسالة صحفيّة في حياتها: "قوات الاحتلال الإسرائيلي تقتحم جنين وتحاصر منزلنا في حي الجابريات."

وقبل أن تكمل رسالتها أطلق أحد جنود الاحتلال النّار واتجهت إحدى الرّصاصات الحيّة إلى رأسها وسقطت شيرين على الأرض.

نظر إليها صديقها من خلال عدسته التّي كانت تصوّرها ولم تصدّق عيناه ما رأى من مشهد أمامه، فانطلق مسرعًا ليحاول إنقاذها ولكن للأسف كان الأوان قد فات، فقد سلّمت شيرين الرّوح وأصبحت اليوم الخبر الّذي غطّى كل العالم.

أصبحت شيرين أيقونة أرض فلسطين وترابها، وستبقى في قلوبنا المرأة الشّجاعة والقوية ورمزًا بحبها وانتمائها للوطن.

سلوكاتي وتصرفاتي ومواقفي تعكس شخصيتي وثقافتي وهويتي – مريم كوطة – السابع

الكلية العلمية الإسلامية/ بنات / جبل عمان

أسميتُها حلا

يومٌ جديد، شعورٌ مخيف، عيونٌ تلاحقها أينما ذهبت، تُشاهدها وتراقب تحرّكاتها، الجميع بلا استثناء يراقبها .

فتاة صغيرة، في الثانية عشرة من عمرها، عمر الزّهور، عمر النشاط والطاقة وتكوين الصداقات، انتقلت مؤخّرًا إلى مدرسةٍ جديدة، لكنّها لم تكن سعيدة أومتحمّسة للبدء في الدراسة.

كان هناك شعورًا دائمًا عندها بأنّها لن تلتقِ بأشخاص سيتقبّلونها, أو يتقرّبون منها، أو حتّى يتحدّثون معها، وكانت تشعر دائما أنّها الوحيدة على وجه الأرض التي تعاني من هذا المرض ...

فقد كانت تُعاني من مرض البهاق، المرض الذي يُغيّر لون أجزاء من جسدها ووجهها عن بعضها البعض، لم تكن تريد أن يعرف أحد حقيقة مرضها، إلا الأشخاص المقرّبون منها أو الذين تثقُ بهم فقط، كانت ترتدي دائمًا بنطالًا كبيرًا واسعًا طويلًا لا تظهر منه قدماها، وقميصًا فضفاضًا يُغطّي يديها بشكلٍ كامل، حتى رقبتها دائمًا ما كانت مغطّاة بطريقة لافتة للنظر حتى في أيام الصيف الحارّة.

في أول يومٍ من العام الدّراسي الجديد أيقظت الأم ابنتها ..

- هيا قومي، استيقظي يا حبيبتي، فاليوم هو أوّل يوم من أيام السنة الدراسية جعلها الله سنة خير وتميّز.
- لا أُريد يا أمي، دعيني أرجوكِ.
- لماذا لا تريدين الذهاب؟ هذا يومكِ الأول في مدرستك الجديدة !
- أحسّ أنّني غريبة، ولا أنتمي إلى هذا المكان.
- لماذا يا عزيزتي؟
- لا أملك وصفًا أشرح لكِ به بماذا أشعر!
- هل كلّ ما تريدين إخباري به هو أنّك تعانين من مرض البهاق ؟
- أجل يا أمي، لا أشعر أبدًا بالراحة، ولا أملك حتى الثقة بالنفس التي يمتلكها غيري..
- لا تقلقي يا ابنتي وهوّني عليكِ، هيّا اذهبي وتحضّري ليومكِ الأول وأنا متأكدة أن كل شيئ سيكون على ما يُرام.

- حسنًا يا أمي!

ارتدت ملابسها وحضّرت نفسها، ثم نزلت إلى السيارة وركبت بها مع أمّها متّجهتان إلى المدرسة، كان الطريق طويلًا، وبعد مرور نصف ساعة وصلتا إلى المدرسة الجديدة، نزلت من السيارة بعد أن ودّعت والدتها وحضنتها وكأنّها ما تزال طفلة.

اتجّهت إلى الباب المؤدّي إلى الصفوف وعرف المعلّمات والإداريات، التقت في طريقها إلى الصف بمعلمة مسؤولة عن إدخال الطالبات الجدد إلى صفوفهنّ، فأوصلتها إليه.

حاولت الجلوس في إحدى زوايا الصفّ في المقعد الأخير، لكي تبقى بعيدة عن عيون زميلاتها، حتى لا تكون تحت محطّ أنظار الجميع.

رنّ جرس الحصّة الأولى، ودخلت مربيّة الصف وطلبت من الطالبات الجدد التّعريف بأنفسهنّ، عرّفت جميع الطالبات الجدد عن أنفسهنّ، ولفت انتباه المعلمة شخصية ومظهر الفتاة فهي لبقة ومتحدّثة وتمتلك روحًا جميلة.

طلبت المعلمة من الطالبات التعرّف على بعضهن البعض، فأتت طالبة تمتلك شعبية كبيرة في المدرسة تُدعى سمر، وبدأت بالتحدّث معها، فلاحظت وجود البقع المختلفة على وجهها ويديها، فقالت لها:

- هل أستطيع أن أسألك سؤالا؟
- تفضّلي ..
- هل تعانين من مرض البهاق؟
- نعم ، الحمدلله رب العالمين
- ألا تشعرين بالخجل وعدم الانتماء لهذا المكان لاختلافك عن الآخرين؟
- ولماذا أشعر بالخجل ؟ فهذا منحة من الله ، يختبر بها صبري ..
- هل تتعرضين للتنمّر ؟
- حين بدأت مسيرتي، كان الجميع يتنمّر علي .. حتّى أثبتُّ أني فتاة مميزة ومجتهدة، ولم أكن أهتم بما يُقال لي وعنّي.. بالعكس كان سببًا أزيد به ثقتي بنفسي وكم أنني مميزة .
- أنا لديّ سرٌّ صغير أيضًا أريد أن أخبرك به..
- تفضّلي!
- أنا أعاني من مرض البهاق مثلك، ولكني لم أكن أمتلك الثقة بالنفس، ولكن الآن أعدك أني سأبتعد عن التفكير السلبي بنفسي وبمرضي وسأتعايش معه، وكأنه غير موجود أصلًا، ولن أهتمّ بأي كلمة ستقال لي

بما يخصّ مرضي، حتى وإن بقي الجميع يحدّقون بي سأكون فخورة ولن أشعر بالاستياء اتجاه نفسي.
وهكذا بدأت الفتاة حياة جديدة واثقة بنفسها سعيدة لا تخاف من نظرات الناس ولا من أقوالهم، محاولةً أن تكون فتاة مميزة وذات علم ودين وجمال ومعرفة ..
هذه كانت قصة الفتاة التي تُدعى رعد، ولكنّي لم أذكر اسمها طوال القصة لأنني أسميتها حلا، فهي تستحقّ هذا الاسم أكثر .

النهاية

بطلة بدون قوى خارقة – آدم فراس الصكبان – السّادس

كامبردج الدولية

كان صباح ذلك اليوم مميزًا، إنّه يوم الأربعاء، في الضفة الغربية المحتلة، في مخيم جنين، فلسطين. ذهبت أنا، شيرين ابو عاقلة، هناك، لتغطية الاقتحامات المستمرة منذ أشهرعدة، لقناة الجزيرة. فجأة، سمعت طلقات نارية. شعرت بألم شديد في رأسي. رأيت نقاطًا سوداء خلف عيني. ثم، لا شيء.

فجأة استيقظت. كنت في مكان رائع؛ مليء بكل ما قد تريده. كان هناك الكثير من الناس، لكن كان هناك شخصان لفتا انتباهي. كانوا متجهين نحوي. ثم أدركت أنهما غسان كنفاني ومريد البرغوثي، أبطال فلسطينيون.

عندما وصلوا إلي، قالوا لي إنهم يعرفون أنني بطلة فلسطينية، لكنهم لا يعرفون الكثيرعني، فقالوا: "أعتقد أنك تعرفين قصتنا، فلماذا لا تخبرينا بقصتك؟" ثم أخذوني إلى مبنى جميل مليء بأشخاص مثلهم، أبطال مدافعون عن الحق. طلبوا أن أجلس بينهما وأروي قصتي. في تلك اللحظة أدركت أنني أحدهم، بطلة، بطلة لبلدي ولشعب بلدي. أدركت أنني فعلت شيئًا، شيئًا يخشى الكثير من الناس التفكير فيه، شيئًا سيتذكرني الناس بسببه، إنّه شيء عظيم لن ينسى.

أخذت نفسا عميقا وبدأت بالحديث: "مرحبا اسمي شيرين أبو عاقله. أنا فلسطينية مثل معظمكم. أنا مراسلة من قناة الجزيرة الإخبارية. دائما أذهب إلى الأماكن الخطرة في بلدنا، فقط لأظهر للعالم ما يحدث في فلسطين؛ على أمل استعادة بلدنا. أنا في هذه الوظيفة منذ عام 1997؛ أعطي تقاريرا عن الأماكن المحتلة.
في 11 مايو2022، ذهبت إلى جنين لتغطية اقتحامات الاحتلال. فجأة، سمعت طلقات نارية، وثم فجأة، رأيت انني هنا.

بعد أن انهيت الحديث، وقف الجميع وهم يصفقون. لقد اندهشوا جميعًا بما فعلته للبلد، ورحبوا بي بحرارة للبقاء معهم.

مرحبا، انا شيرين ابو عاقلة. أنا مراسلة فلسطينية أحاول الحصول على حقوق بلدي. مت برصاصة أثناء محاولة اخبار الناس ما كان يحصل في جنين.

هذه قصتي. ما هي قصتكم؟

قطة مميزة لا مثيل لها – علي أحمد الحجاحجة– السابع

مدرسة المطران

في يومٍ من الأيام صحوت في يومٍ عادي لا جديد فيه، مثل أي يوم. ذهبنا أنا وعائلتي إلى بيت جدتي لتناول وجبة الفطور. كانت وجبة الفطور لها طعم لذيذ جدًا ولا ألذ، مثل العاده، فجدتي تطهو أطيب الأطباق. بعد بضعة دقائق حضر عمي إلى البيت، وعينيه مليئتان بالحماس.

- قال عمي: احزروا ماذا أحضرت لكم!
- فقلنا: ماذا؟ هل هي هدية؟
- فقال عمي: نعم، وستنال إعجابكم!
- فقلت: هيا، أخبرنا ما هي هذه الهدية.
- فقال عمي: إنها.... قطة!

تفاجأ أهلي، وأنا تفاجأت أكثر؛ لأنني كنت أتمنى أن أُربي قطة في بيتنا.

- تساءلت عمتي: مِن أين أحضرت هذه القطة؟
- رد عمي: كنت أسقي النباتات في مزعتنا، فدخلت قطة إلى المزرعة، فقلت لنفسي أن آخذها وأفاجئكم بها.

ترك عمي القطة تلهو وتلعب في المنزل. ذهبت ألاحقها لألاطفها ولأُداعبها، فلاحظت روعة شعرها الأبيض وجمال عينيها الخضراوين المليئتين بالطيب والبراءة. ذهبنا نلعب أنا وأخي مع القطة، كان عمرها ثماني أشهر، صغيرة، تعشق اللعب، خاصةً اللعب بالكرات المجنونة التي تقفز وترتد من مكان إلى آخر. بعد بضعة أسابيع من الذهاب إلى بيت جدتي للعب والتسلي والعبث مع القطة بعد الرواح من المدرسة، بدأت أقع بغرام مخيف مع القطة فهي الوحيدة التي تسليني، فجاءتني فكرة، وهي أن نصطحب القطة من بيت جدتي إلى بيتنا، فذهبت لأسال أبي.

- سألت: أبي، هل من الممكن أن نصطحب القطة إلى بيتنا؟ فجدّتي مشغولة طوال اليوم، وأنا أحبها؛ لأنها تلهيني وتفرحني.
- فرد أبي: أنا آسف يا علي لكن هذا القرار صعب؛ فأنا أذهب إلى الدوام من الثامنة صباحًا حتى السادسة مساءً، وأمك نفس الشيء، أما أنت وإخوانك تذهبون إلى المدرسة، فلا يوجد أحد ليعتني بها.
- فقلت: أنا أوافقك يا أبي.

تقبلتُ رد أبي لأنهُ منطقي، ولا يوجد حل آخر. كنت سوف أسعد أكثر لو أن القطة ستكون في منزلنا، لكني مازلت أقدر أن ألعبَ وأتسلى معها. بعد أشهر من هذا الروتين اليومي، حدثت الصدمة الصاعقة التي لطالما كنت خائفًا منها. فرّت القطة، أصيبت العائلة بالهلع المطلق، كنا نبحث في كل مكان، في الشوارع، عند الجيران، في الحي كله، لكن بعد طول البحث، يئسنا. كانت أصعب الأيام في حياتي، فلا يوجد أحد ليرفهني ويسليني. سكنت واستقرت الكآبة في البيت، لحين تلقي مكالمة من جدتي تبشرنا برجوع القطة إلى البيت، هنا ظهرت الفرحة والبهجة على العائلة، فهذا الخبر من أسرّ الأخبار التي سمعتها في حياتي. أنا أظن أن القطة عادت إلى البيت لأنها شعرت أن البيت بمثابة وطن يوفر لها الراحة والطمأنينة والحب وأشهى المأكولات. عادت الأمور إلى ما كانت عليه، وجلبنا القطة إلى بيتنا بعد توفر الظروف الملائمة لذلك (تقاعدت أمي من الوظيفة) مما زاد من غبطتي وحبوري. وجود القطة في حياتي جعلني أكثر هدوءًا وأكثر لطافةً مع الحيوانات. أدركت الآن أن العالم أوسع من أسرتي وحبي ومدينتي، وأننا نتشارك الكرة الأرضية مع مخلوقات أخرى تحتاج رعايتنا وعلينا مسؤولية حمايتها.

أسى اللحظة – يوسف غرايبة – السابع

مدرسة المطران

في يوم من أيام الرّبيع المشمسة، تجولت أنا وعائلتي في أحد حدائق عمان، ومن طرف عيني لمحت قطة ذات عينين زرقاوين، وفروًا أبيض موشّع بالأسود، تتدارى عن الشمس القاسية. استغرق ذهني بضعًا من الثواني لكي ألاحظ جمال هذه القطة، غرق ذهني في أفكار تظهر أهمية القطة في حياتي، ومنها أنها ستحضر لي الحنان، وستسليني في أوقات الفراغ، وأخيرًا ستكون رفيقًا لي في حياتي. وإن لم نجد هذه القطة فإنّها ستعيش في أسوأ حالات فصل الصيف والشتاء، من حيث الشتاء الشديد والشمس الحارقة. وعند وصولنا للمنزل كنت أريد أن أرى إذ كان الحظ يحالفني وسألت أبي عن إمكانية الحصول على قطة.

قالت: أبي، هل من الممكن أن نحصل على القطة؟

قال أبي: لا يا بني، وأيضا الاعتناء بقطة تحتاج مسؤولية كبيرة.

قلت: أنا سأعتني بها.

قال: أنت مازلت صغيرًا، ربما في المستقبل.

لم أدع جواب أبي يوقفني، ومع أصراري أياما .... أخيرًا وافق !

كان قرار أبي مفتاح سَعادتي! واليوم التالي ذهبنى لكي نبحث عنها، ومن سوء الحظ لم نجدها، شعرت أنّ قلبي يتحطم لآلاف القطع، بعد مرور عشر دقائق من الأسى والحزن أتت القطة تجري نحو أقدامي مسرورة، وكأنها تعلم بوجودنا. قلت لأبي عن هذا الخبر ولم يكن مسرورًا، ولكنه جلبها معنا إلى المنزل.

كانت عائلتي غير مقتنعة في القطة، ولكن مع مرور القليل من الوقت اعتبر الجميع أنّ القطة جزء من العائلة. كانت حياتي مكتملة مع القطة، فكانت تقضي معظم الوقت في جواري. في أحد

الأيام خُطفت القطة، وكم لمت نفسي يومها لأنني أهملتها للحظات، وتركتها وحيدةً كنتُ أنا بينما كنا نلعب في الخارج وذهبت لشراء العصير، وفي لحظة واحدة خُطفت صديقتي.

بحثتُ عناها طويلًا، لم أترك بيتًا في الحي إلا وطرقته سائلا عنها، ركضت كالمجنون بين الشوارع، نظرت تحت السيارات الواقفة، ولكن كان كل ذلك سدى ودون فائدة، قد فات الأوان. كنت أسترجع جميع الذكريات التي أشتركت بها مع القطة في جميع الأحيان، مثل عندما كنت أشاركها جميع الأطباق التي كانت أمي تجهزها لي، وأيضا عندما كنت ألعب معها متى ما شاءت. قضيت الأيام وفكري أنني سبب هذه الحدث المحزن، وأثر ذلك علي حيث قلّ طعامي، وقلّ تركيزي في المدرسة، وأيضا قلّ وقت اللعب.

لاحظ والدي ووالدتي الحزن في عيني، و قرّرا أن يأتيا لي بقطة جديدة. عندما قال لي أبي هذا الخبر امتلأتُ بالحبور والسعادة. وسرعان ما ذهبا ليحصلا على قطة، وبعدما خرجا من المنزل نظرت نحو النافذة ورأيت قطة، وبعد تحليل طويل لاحظت أنّها قطتي، ذهبتُ جاريًا لكي أحصل على القطة، وكانت أجمل لحظة في حياتي .

صديقي ماكس – سارة عاطف زريقات – الثّامن

المدرسة الوطنيّة الأرثوذكسيّة/ الشّميساني

في يَوْمِ ميلادي عِنْدَما بَلَغْتُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْع سَنَواتٍ كُنْتُ فَرِحَةً جدًّا، فَفي هذا الْيَوْم فاجَأَني والِدي بِهَدِيَّةٍ جميلةٍ جدًّا كان لها وقْعٌ كبيرٌ في نفسي، فقد أهداني كَلْبًا صَغيرًا، لَقَد كانَ حُلُمي أَنْ أُرَبِّيَ حَيَوانًا أَليفًا في الْبَيْتِ، وَمُنْذُ هذا الْيَوْمِ أَصْبَحَ كَلْبي (ماكس) أَغْلى ما أَمْلك، كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ (ماكس)... أُطْعِمهُ وَأُنَظِّفهُ وَأَمْشي مَعَهُ في الْحدائِق، وَعِنْدَما أعود مِنَ الْمَدْرَسَةِ كُنْتُ أُحَدِّثُهُ عَنْ مشاعِري، وَكُنَّا نَقْضي وَقْتًا طَويلًا وَجَميلًا مَع بَعْضِنا. كما أَنني أَدْرَكْتُ في تِلْكَ الْفَتْرَة مَعْنى الْمَسؤولِيَّة أَكْثَر.

وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيام عُدْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ حَزينَةً جِدًّا؛ لَقَد حَدَثَتْ مُشْكِلَة بَيْني وَبَيْنَ صَديقَتي، شَعَرَ ماكس بِهَمّي وَحُزني، فَجَلَس في حُضْني وَوَضَعَ رَأْسهُ عَلى كَتِفي، وَفي هذِهِ اللَّحْظَة أَيْقَنْتُ أَنَّ ماكس هُوَ الصَّديق الصادِق الْوَفيّ الَّذي يَفْرَحُ لِفَرَحي وَيَحْزَن لِحُزْني، رَفيقي الدائِم في الْبَيْتِ وَخارج الْبيت، وَكُنْتُ أُريدُ أَنْ أُصْبِحَ مِثْلهُ.

وفي اليوم التّالي اعْتَذَرْتُ إلى صَديقَتي وَعُدْنا صديقتين كما كنّا، وعِنْدَما عُدْتُ إلى الْبَيْتِ شَكَرْتُ ماكس على كُلِّ شيء. كما أيقنتُ أنّ الْحيوانات الأليفة تُعَلِّمنا دُروسًا كَثيرَةً، فَمِنَ الْكَلْبِ تَعَلَّمْتُ الْحُبَّ وَالْمَسْؤولِيَّة وَالْوَفاء. فَالكِلاب تُخَفِّف عَنّا الشُّعورَ بِالْوِحْدَة، وَتَمْنَحُنا شُعورًا داخِليًا جَميلًا، وَتَجْعَل الإنسانَ يَشْعُرُ بِإِنْسانِيَّته، وَمَعَ الْكِلاب نَتَخَلَّص مِنَ الضُّغوطاتِ النَّفْسِيَّة وَمَنَ الْقَلَقِ وَالتَّوَتُّر. فَهل هُناكَ أَجْمَل مِنْ ذلِك؟

صَدّقوني إنَّهُ صَديقي ماكس.

هدية عيد ميلادي – غزل الحجازين – الثّامن

راهيات الوردية/ الشّميساني

السّاعة المُعلّقة على الحائط تُشير إلى التاسعة ليلًا ودقيقة وحيدة مثلي ، عيناي كجزئين رُبط الجبن على ظهريهما لا تكادان تنامان.

لم أعد أسمع سوى دوّي المكيّف في غرفتي ، ألتفتُ يَمْنَةً صوت قطرات الماء تتساقط على نافذتي تزيد وحشتي.

أمّي التي تركتني مُنذ ساعةٍ يتردد صوتها في أذني نامي باكرًا يا غزل ؛ لتستيقظي نشيطةً على مدرستك هي لا تعلمُ أنني لازلت ساهرةً لم يطرق النوم غدًا عيني عيد ميلادي أخبرني أبي بأنه سيفاجئني بهديّةٍ لطالما حَلُمْتُ بها هو يعلم مدى عشقي للكلاب وكم أنا مهتمة بها آه كم أتمنّى أن تكون هديّتي كلبًا أليفًا يملأ وحدتي ويؤنس وحشتي.

جرس المنبه يقرع إنها السابعة صباحًا أتقلّبُ في فِراشي وأتململُ قدماي لا تحملاني ارتديتُ الزّيّ المدرسي وركبتُ الحافلة في وجهتنا إلى المدرسة أحسست بأن يومي كان تعيسًا فأنا لم أنم جيّدًا ليلة أمس.

تعيدني الحافلة المدرسية إلى باب بيتي ضوء حادٌ يلمع كأنه لَمْحُ بَصَرٍ ترتفع الأصوات تتجاوب الأصداء تخفت الأضواء وتسطع . أُمعنُ النظر بيتُنا مليئٌ بالزينة أدركت حينها أنه يوم مُمَيّزٌ بالنسبة لوالديّ فأنا ابنتهم المُدَلّلة.

أدخل إلى البيت أبي لا صوتَ له ، أمّي مُنشغلةٌ بإعداد الحلوى . سألت أمي قائلًا : أمي ، ألا زال أبي في عَمَلِه ؟ نعم ، فقد تَلَقّى مكالمةً من مديرهِ وبدا لي بأنه سيعود مُتَأَخّرًا.

وشريط من الذكريات يربط بين عقلي ولساني لماذا اليوم ؟

ألا يعلم بأنني أنتظره بفارغ الصبر ؟ ألا يعلم بأنني أنتظرُ الهديّة ؟

أذهبُ إلى غرفتي أجرُ أذيال الخيبة أعود بِخُفَّي حُنين.....

باب البيت يقرع تصيحُ أمي : افتحي البابَ يا غزلُ هواء المِروحة يُبْعدُ السّتارة عن النافذة فإذا بأبي يقفُ خارجًا يحمل في يديهِ كلبًا ، تترتب خطوات قَدَميَّ مع نبضات قلبي تنهمر العَبَرات فرحًا أدركت أن أمي تريدُ أن تفاجئني عندما قالت إنَّ أبي سيتأخر اليوم.

حَضَنتُ (ركس) وجعلت له بيتًا صغيرًا بمحاذاة غرفتي ومنذ ذلك اليوم اتخذت (ركس) صديقًا لي أخبره بمشاعري وأحدّثه عن يومي ، نقضي وَقْتًا طويلًا مع بعضنا بعضًا أهتمُ بنظافته وبأكلهِ فأدركتُ معنى المسؤولية أكثر.

كنتُ أسمع عن وفاء الكلاب ولكنني لَمَستُه في ذلك اليوم عندما كنا في رحلةِ نهاية الأسبوع إلى شاطئ عمان السياحي وبعد مرور ساعتين على السباحةِ ، لا أعلم كيف سرى الخَدَرُ في ساقيَ وفي ذراعيّ شعرت بماء البركةِ يَشُدُّني إلى أسفلَ والسماء تبعد وتقربُ والأصوات تنقطعُ كُليًّا ثُمّ تضجُّ وصلت إلى نقطةٍ أحسستُ فيها أن الخيطَ يكادُ ينقطع.

يشعرُ(ركس) بضعفي وخوفي وسرعان ما يقفز إلى البركة وينقذني من الموت ، كم أنا مَدينة (لِركس)على إنقاذه لي .

هي الحيوانات الأليفة تُعَلّمنا دروسًا كثيرة في الحبّ والوفاء.

نعم فالكلاب تزيلُ عنا الشعور بالوحدةِ وتجعلُ الإنسان يشعر بإنسانيّته تجاه الحيوان.

سلوكٌ مسؤولٌ – سدين أبو هزيم – السادس

الوطنية الأرثوذكسية – الشميساني

كان طلال يتّجه إلى المدرسة برفقة صديقه سمير ، وكان سلوك طلال مختلفًا كثيرًا عن سلوك سميرٍ ، فعندما كانا يسيران معًا إلى المدرسة، كان سميرٌ يلوّث الشّارع ببقايا طعامه وبرمي الأكياس على الأرصفة، بعكس صديقه طلال فقد كان يعطي الطّعام للمحتاجين.

عندما رأى طلالٌ سميرًا يلوّث الشّارع، قال له بصوتٍ واثقٍ: لا تفعل ياسمير ، يجب عليك أن تحافظ على نظافة الشارع؛ فالشارعُ هو الوجه الجميل للوطن؛ فعندما تحافظ على نظافته فإنّك ترفع من سُمعة وطنك. لكنّ سميرًا لم يفهم ما قاله صديقه وتابع السير إلى مدرسته قائلًا: هيا هيا سوف نتأخر عن مدرستنا.

وصل الصديقانِ إلى المدرسة وبدأ الطابور الصباحيّ، وبدأت مديرة المدرسة بالحديث عن أهمية المحافظة على نظافة المدرسة والبيت والشارع وقدّمت المكافآت للطلبة الذين أظهروا اهتمامًا ببيئة المدرسة وجدرانها وحديقتها؛ لأنّ المدرسة هي فانوس النور الذي يضيء ظلمة الجهل وعلى كلّ طالبٍ الحفاظ على بقائها نظيفةً وآمنة.

وعندما رجعَ طلال وسمير إلى منزلهم ظهرًا سأل سمير : كيف لي أن أحافظ على نظافة مدرستي ووطني وحدي؟ هناك الكثير من الناس يلوّثون البيئة. ردّ طلالٌ مبتسمًا: نظافة المدرسة والشارع مسؤوليتنا جميعًا وعلينا أن نبدأ بأنفسنا أولا، فاليد الواحدة لا تصفّق؛ فأنا وحدي لا أستطيع عمل شيء وعلينا أن نتعاون من أجل بقاء وطننا.

بدأ سميرٌ يفكّر بما رآه وسمعه وتساءل كيف يمكن أن يحسّن تصرّفاته، وفي يوم من الأيّام، وبينما كان يتجوّل في الحديقة المجاورة رأى في طريقه عصفورًا جريحًا مسكينًا، فذهب إليه وبدأ يطعمه من بقايا طعامه، ويعالج جرحه، فرآه طلالٌ من بعيدٍ وتقدّم نحوه

سعيدًا وقال له: كم أنت رائعٌ يا صديقي، من هنا تبدأ المسؤوليّة، فالرفق بالكائنات الضعيفة من الأمور التي تعكسُ ولاءنا وانتماءنا لأوطاننا.

تعال بنا نجمع النفايات من الحديقة ونضعها في الأماكن المخصّصة لها، وبالفعل بدأ سميرٌ يتعلّم أن المحافظة على نظافة الوطن تبدأ منه أولا وتبدأ من كل فردٍ في المجتمع وأنّه يجبُ عليه أن يكون فردًا مسؤولًا في كلّ مكانٍ يتواجدُ فيه ليبقى وطنه جميلًا نظيفًا آمنًا.

الفراشةُ البيضاءُ – منار زياد غنما – التاسع

المدرسة المعمدانيّة

على المنحدر الجنوبيّ الغربيّ لجبل صهيون في مدينة القدس، كانت تركض، تلاحق فراشات شهر أيّار، وكلّما أمسكت بواحدة، تأمّلتها وهمست لها قائلة: هيّا انطلقي ...حلّقي وارتفعي... رفرفي حرّة في سماء القدس الأبيّة، لتنتقلَ بعد ذلك للبحث عن فراشةٍ أخرى، جَذب انتباهها فراشة بيضاء ناصعة، تحوم حولها وتحوم، ثمّ تندفع منطلقة وكأنّها تدعوها لتتبعها، تركض خلفها شيرين مسرعة علّها تتمكّن من اللّحاق بها وإمساكها، وفجأه وجدت نفسها تقف أمام بوابة كتب عليها:" مقبرة جبل صهيون"، تردّدت شيرين والّتي لم تتجاوز العشرة أعوام من أن تدخل إلى هناك، فالمقبرة قديمة ومهجورة، تسمّرت في مكانها، وفي تلك اللّحظة ظهرت لها الفراشة البيضاء مرّة أخرى، ولكن هذه المرّة بدت أكثر توهجًّا وكأنّها عروس في يوم زفافها، فاندفعت شيرين خلفها دون تفكير، وما هي إلّا لحظات حتّى توقّفت الفراشة ووقفت فوق قبرٍ قديم، وهنا كانت المفاجأه، صرخت شيرين وقالت: يا إلهي! "هنا ترقد بالرّب المرحومة: شيرين انطون أبو عاقلة، الحادي عشر من أيّار عام ٢٠٢٢"، في هذه الأثناء هبّت نسمات رقيقة داعبت شعر شيرين المسترسل على وجنتيها، وكأنّها تحاول أن تخفّف من شدّة المفاجأه، لتأخذ شيرين نفسًا عميقًا، ترفع يديها وعينيها نحو السّماء وتبدأ بتلاوة الفاتحة على روح شهيدة الواجب والوطن، على روح صاحبة الكلمة الحرّة، على روح بطلة رافقت ركبًا من شهداء ضحّوا بأرواحهم في سبيل ما تنعم به شيرين اليوم من حريّة وسلام، وما ان انتهت من صلاتها حتى انحنت أمام القبر ... امتلأت عيناها بالدّموع، فهي الآن تتذكّر كلمات جدّتها لها عندما سألتها: أحقًّا يا جدّتي أنت من اخترت لي هذا الاسم"شيرين"، أجابت الجدّة: نعم يا صغيرتي، وذلك تيمّنًا ببطلةٍ مَقدسيّة، قتلت غدرًا برصاص الاحتلال قبل حوالي خمسين عام في نفس يوم مولدك، وهي تقوم بتغطية الأخبار وما يحدث من عنف على أرض جنين، قتلت أمام أعين العالم، فلم تنقل ذلك اليوم الخبر، بل كانت هي الخبر، حُمِلَ جُثمانها الملفوف بعلم فلسطين على أكتاف الأحرار، مرّ بجميع القرى والمدن

الفلسطينيّة، زُفّت شيرين عروس فلسطين بدموع أهلها إلى السّماء، فكان موتها مدويًّا تمامًا كما كانت كلماتها مدوّيّة، وبعد ذلك بأعوام قليلة جاءت الوحدة العربيّة، حلمنا جميعًا وكان النّصر والتّحرير، وفي لحظات شرود شيرين عادت الفراشة لتستقر هذه المرّة فوق كتفها، التفتت إليها شيرين، مسحت دموعها، وحملتها بين كفيّها، همست لها وقالت: "أنا بنت القدس، وأحبّ أن أراها سعيدة"، طيري،رفرفي، حلّقي وحومي واهمسي لجميع أرواح شهدائنا، قولي لهم: بدمائكم الزّكيّة انتصرنا، ومن نضالكم كان نضالنا... فلسطين اليوم عربيّة، حرّة، أبيّة.

من أقوال شيرين أبو عاقلة: "أنا بنت القدس، وأحبّ أن أراها سعيدة".

نظرة في المرآة – حلا أحمد راجح ارشيد – التاسع

الكلية العلمية الإسلامية/ بنات / جبل عمان

نظره واحده في المرآه كانت كفيلة في زرع الرعب والدهشة في نفس آيلا ، نظره جعلتها تشك في ماهيتها ، جعلتها تتساءل عن هويتها . فقد كان أسنانها حاده كحده الخناجر ، عيناها تثقب الصخر من حدتهما وفقدتا القدره على رؤية الألوان ، وجسمها مغطى بفرو تعددت ألوانه. فلم تكن أمامها نفسها البشرية التي خُلقت بها بل كانت مخلوق آخر ؛ والصفات التي رأتها قادتها لمعرفة أن هذا المخلوق هو القطة.

لم تفكر آيلا بشيء سوى مغادره البيت بعد أن طُردت منه بسبب عدم معرفة مصدر أمانها – والديها – إياها . فأخذت تبحر في سفينة بحرها الحياه وشراعها الصمود في وجه المعاناه وأثناء مشيها لوجهة مجهولة سمعت بكاء قطة أمام أحد البيوت ، تتعالى صرخاتها ، صرخات لن يفهمها أحد لكن كانت كفيلة في بث الحزن في قلوب من يسمعها .

سألتها آيلا عن سبب الرجفة في صوتها ، السبب الذي كان كفيلًا في هدّ جبال قوتها لغيمة برق ومطر على نفسها . فردت عليها: "لقد ضرب الكائن الظالم ابني حتى لطخه ببقع حمراء ، بقع لا أعرف كيف أشفيها ولكنني أعرف أنها لون الموت ".

ردت آيلا : "عن أي كائن تتحدثين "؟

أجابت القطة :" الكائن الذي مصدر سعادته أذيتنا ، الكائن الذي يعتقد أن العالم مسخر لراحته ، ويأكل كل ما لذّ من الطعام ويرمي لنا ما فسد وينسى أن كل هذا مسجل عند ربي . وهذا الكائن هو البشر ".

عمّ السكون الجو لدقائق حتى قطعته آيلا بطلبها أن تأخذها لابنها كي تراه.

عندما رأت آيلا ابن القطة ممدًا كأنه أُخذت من خرافة القطط ثمانية أرواح وبقت له روح ومغرقًا في غيوم الدماء أصابها الشلل في أنحاء جسمها ؛ لأنه شكلت الدماء مصدر ضعف لها ، لكن سرعان ما ذهب الشلل وتولدت خطة في عقلها ؛ لتقنع القطة أنه ما زال هنالك خير في البشر ، فقالت :"هناك طريقة واحده لمساعده ابنك لكن علينا أن نسلكها جميعها من دون استسلام ."

وردت القطة :" وما هي ؟"

"الذهاب لبيوت البشر ، فهم أوعى منا بكل الأمور بعقلهم المدهش." أجابت آيلا .

في البداية لم تقبل القطة هذه الفكره ولكن اليأس قد غلبها لتقبلها ، وشرعوا في عملية تنفيذ الخطة وكانت أول محطة ذهبوا إليها هي بيت عائلة آيلا وكانت المسافة

كفيلة بقطعها ببضع دقائق فاستخدموا عند وصولهم الطريقة الوحيدة للتواصل مع البشر وهي المواء ، إلّا أن عائلة آيلا اعتقدوا أنهم قطط يحتجنّ الطعام فلم يكن هناك ردٌ يذكر ، الأمر الذي أشعل قلب آيلا بحقيقة أن ما قالته القطة صحيح. وعلى أي حال قالت للقطة :"قلت لك أنه طريق علينا أن نسلكه دون استسلام."

وذهبا للبيت الثاني في نفس الشارع بينما كانت القطة واضعة ابنها على ظهرها متوسلةً شفقة مواطنين ذلك البيت لكن كان الرد هنا أن رموهم الثلاثة بالحجارة .

وأكملوا سعيهم للبيت الثالث من دون أن يعرفوا أن القدر مخفي لهم حقيقة أن هذا آخر بيتٍ يذهبون إليه ؛ فرُفعت روح ابن القطة إلى الرحيم ، خالقه الذي عرف معاناته فخلصه منها أمّا أمه فقد زُرع في قلبها الكره الشديد للبشر ، وأنزلت قطرات أشد ملوحةً من ماء البحر. فكيف لمخلوقات خلقها الله بضمير أن يأخذوا بتلات الزهره ويتركوا شوكها للحيوانات؟.

أغمضت آيلا عينيها لشده قهرها وعندما فتحتهما وجدت نفسها نائمة في فراشها والدموع تملأ وجهها . وأيقنت أن هذا مجرد حلم بل رسالة يمكنها بها أن تعيد بناء أفكارها وأفعالها ، فهرعت إلى الغرفة الإضافية في بيتها ؛ لتحرر قطة كانت قد أخذت حريتها بحبسها في قفص من دون طعام ولا شراب وأطعمتها.

في إنتظار شيرين – نايا زرعيني – التاسع

عمان الوطنية

فبراير ٢٥، ٢٠٢٣.

مئتان وتسعون يومًا.

قد مرّ مئتان وتسعون يومًا منذ آخر مره رأيت شيرين تدخل البيت لتحملني بين ذراعيها وتداعب فرائي وتغمرني بالقبلات وتهمس في أذني" أنت لست كلبي فقط، بل صديقي"، قبل أن تدخل المطبخ لإعداد قهوتها اليومية.

الشيء الوحيد الذي يذكرني بها الآن هو حذائها القديم الأبيض الذي لا يعلم شيئًا سوى مضغي وشمي المستمر له، أحاول أن أتمسك بشبح رائحتها وأحبسه في عقلي لتظل جزءًا مني.

أخشى أن أنساها، أن أنسى رحلاتنا إلى حيفا، أو لمساتها لعنقي عند ربطها لطوقي الأزرق قبل أن نزور لينا، أو صوتها يهتف بلسمي لأتناول العشاء.

لا أزال أسمع صوتها أحيانًا، بينما أقف على الشباك أنتظر عودتها، لكن كلّ مرّة أستدير لأرى وجهها الضاحك وبسمتها التي كالحضن، لا أرى شيئًا سوى البساط الأحمر الذي كنت أجلس عليه عند مشاهدتي للتلفاز بينما أستشق راحة معرفة أنها ورائي تقرأ كتابًا، أو تشرب الشاي، أو تبحث عن المستطيل الصغير الذي كانت تريني منه صورًا لأراضي فلسطين، وسماء فلسطين، وتربة فلسطين، أكاد أشعر بنسيم فلسطين يملأ قلبي قبل أن تغلق الشاشة بسرعة بعد ظهور صورة رجل يرتدي بذلة خضراء وخوذة، بيده شيء رمادي كئيب يزعج معدتي عندما أنظر، إليه على الرغم من أنني لا أعرف ما هو.

عندما أحاول أن أنام لا أحلم إلا بآخر مره رأيت عيونها البنية تنظر إليها قبل أن تغادر، تعدني أنها ستحاول الرجوع بأسرع وقت ممكن لتأخذني إلى الحديقة. لم تكن أبدًا من تخلف بوعدها، لذلك لازلت أنتظرها والمقود بين أسناني. أصبح هذا روتينًا دائم لدرجة أن المقود اعتاد مكان أسناني.

أضغط زر الإعادة في ذهني لأكرر تلك اللحظة كأنها حصلت قبل ساعة.

مع أنني أعلم أنها حصلت قبل ستة ألآف وتسعمائة وأربعون ساعة.

مايو ١١، ٢٠٢٢.

يترقص نسيم الصباح حاملاً رائحة الليمون والبرتقال الزّكية ويسكبها في النافذه، بينما ينصب شعاع الشمس الدافئ على شعر شيرين المنسدل يتمايل مع الأنغام الصادره من هاتفها المحمول، "يلا يا فلفول! ارقص معي!". أقفز فوق الكرسي الخشبي المنقش وعلى طاولة المطبخ الخشبية التي ترتدي ثوبًا مطرزًا بالأحمر والأسود بينما تداعبني شيرين وتحملني فوق كتفها وتدور بي وهي تغني، ضحكاتها ولهاثي يطغون على صوت فيروز ببطانية خفية. تحملني إلى غرفة المعيشة وأسمعها تقول بينما تغلق الهاتف، "استمع يا فلفل، عندي مقابلة بعد عشرون دقيقة وعليّ الذهاب. سأبقي التلفاز مضيئا لتشاهدني..."

"لا يمكن للمرء أن يتخيل عدد الأشخاص الذين يتم إسكاتهم عند قول الحقيقة. الحقيقة المره خلف الرصاص، من وراء الأبواب المغلقة، ما تحاول وسائل الإعلام إخفاءه. كانت الرصاصة تسكت صوت فلسطيننا. ومع

ذلك، فإن صوت الصحفية شيرين أبو عاقلة يضع المكبر على صوت فلسطين. كاميرتها تتحدث بصوت أعلى من أكاذيب الجنود الجبناء المختبئين تحت حماية السلاح. إنها صوتنا، صورتنا، تحمينا بكاميرا الحق. أن ننعتها بالشجاعة والقوة فحسب هو تقليل من شأنها، بل هي قلب فلسطين، نراها تتحدى الموت لنقل صورة الحق لنا،" تكمل المذيعة بمدح شيرين بينما أقف وأستمع بفخر. أريد أن أقفز إلى داخل التلفاز وأصرخ، "هذه هي شيرين! هذه هي أعز صديقة لي!"

"... هي- لحظة! خبر عاجل! من قلب الحدث في مخيم جنين! موت الصحف---"

ظلمة.

لا أرى سوى الظلمة.

لقد اعتدت على انقطاع الكهرباء كل أسبوع أو أسبوعين، يكاد يكون أمرًا روتينيًا الان.

أتساءل من مات، آمل أن يكونوا بخير.

آمل أن تكون شيرين قد التقطت الحدث.

فبراير 26، ٢٠٢٣.

لا يزال المقود في فمي وأنا أنهمك في البحث عن شيرين. لن تخلف وعدها، أنا أعلم ذلك. قد اشتقت لها، لكنها سترجع.

ولكن حتى يأتي ذلك اليوم، سأضيف يومًا آخر إلى التقويم.

اليوم مئتان وواحد وتسعون في انتظار شيرين.

فتح الطير باب الحرية – حمزة الفاهوم – التاسع

البكالوريا- عمّان

بينما كان البحر والشمس يتهامسان وقت الغروب، البحر بأمواجه الهادئة الزرقاء والشمس بلونها الأحمر الخجل، كنت ألعب على هاتفي وفجأةً رأيت عصفورًا أبيض قد وقف على حافة هاتفي للحظات، ثمّ طار العصفور ليلتقي مع صديقه الآخر ورأيت قلبه الصّغير يبحث عن الحبّ والعطف المفقود. رأيته يفرد جناحيه ويصرّ على الطيران مرتفعًا نحو السّماء. سمعت صوت هاتفي فالتحقت باللّعب مره أخرى، ولكن جمال منظر العصفور الأبيض ظلّ يلاحقني.

أغلقت الهاتف، الّذي كاد يسجنني بين شاشته، وعدت للحياه مره أخرى. شعرت بنسيم البحر يغطي جسدي، شعرت بحمى الرّمل وشعرت قدماي بالحياه. أمواج البحر الهادئة ورائحة المياه المالحة ورماله زودتني بطاقة لا مثيل لها. طار العصفور ورفرف بجناحيه عاليًا، فبدأت ألحق به وأركض بسرعة هائلة ومن هناك بدت دروس وعبر الحياه تتضحُ أمامي. وقف العصفور وصديقه ليتأملا ما يحدث ، فكان هناك مشهد مقزز وغير أخلاقي. كانت ملامح الوحشية القاسية ترتسم على وجه هذا الولد وهو يحمل بيديه مقلعته ويحاول أن يصطاد بها العصفورين. وكم ارتحت حين أخطأ الولد الهدف، وسقطت من يده علبة توت كان يحملها، حيث أسرع العصفوران باتجاه حبّات التّوت كنمر ينقضّ على فريسته والتقطا قطعتين من التّوت وطارا على طول الطّريق عبر المدينة للذهاب إلى عشهما. ركضت بسرعة هائلة لألحق بالطّيرين، ولاكتشف بعدها أنّهما يطعمان حبتي التّوت إلى أطفالهما بكلّ دفء وحب.

ذهبت الى بيت جدتي لأتناول العشاء ورأيت من خلال النّافذه قطًّا جائعا، عيناه الاثنتان لامعتان، وضعت قطعتين من اللحم في صحن الطعام الخاص بها، ولكن منعتني جدتي من عمل ذلك حيث قالت لي إذا أطعمت القطّة فسوف تزعجني وتحضر اصدقاءها كل يوم بشكل دائم ومستمرّ الى بيتي. وكم هالني ما رأيته

بعد ذلك، فقد عدت لمشاهده العصفورين الأبيضين، ولكن هذه المرّه رأيتهما يقفان على حافة القمامة المجاوره يبحثان عن الطعام وتعاونا معًا لإخراج قطعة صغيره من الدجاج . وقاما برميها أمام القطّة،وهنا تغرت المفاهيم أمامي فمن كان يعتقد بأنّ العصفور الّذي يخشى من عدوّه القطّ يعطف عليه ويقدّم له الطّعام؟

تأمّلت ما حدث عبر النّافذه وأدركت حينها أنّ الحيوان عنده مبدأ في الحياه وضمير. ليس لدى الحيوانات صفات الخداع والضلال وعدم الأمانة والجشع والفسق والكذب، والأنانية وعدم الثقة والعنف. فالحيوانات أليفة وطيبة وحنونة مع بعضها البعض.

فعندما كنت جالسا على شاطئ البحر، أخبرني العصفور أن افتح عينيّ وأخرج من سجن الحياه ومن هناك لقد برع في إبراز معنى الحياه لي.ثمّ أظهر لي كم أنّنا نحن معشر البشر لا نعطف على بعضنا وذلك عندما أطعم أطفاله احتضنوا بعضهم البعض بكل حنان وحب. وحين اعتنى قدّم العصفور الطّعام للقطة على الرغم من كون القطة عدوّته تأمّلت كان بإمكاننا كبشر أن نعطف على بعضنا وعلى الحيوانات من حولنا. لقد فتح العصفور الأبيض باب الحرية لي وسمح لي بالهروب من وحشية وأنانية الطبيعة البشريّة.

ما زالت التغطية مستمرة – نايا دبابنة – الحادي عشر

الوطنية الأرثوذكسية – الشميساني

١١ – أيار – ٢٠٢٢

ما زلت أذكر ذلك اليوم جيداً، كنا أنا ووالدي داخل السيارة في طريقنا إلى وسط المدينة وكنا نستمع لبرنامج والدتي الإذاعي على أثير إذاعة الجامعة الأردنية، كان الجو يومها هادئ لا أعرف مدى هدوءه ولكنه كان هادىء كأي صباح يوم أربعاء لطيف علينا. ما زلت أذكر بحة الصوت التي أطلت علينا أمي بها يومها بعد فاصل غنائي للسيدة فيروز، عادت أمي إلى الهواء لتقول لنا جاءنا الخبر التالي: "استشهاد الصحفية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة برصاص جيش الإحتلال الإسرائيلي أثناء تغطيتها لإقتحام مخيم جنين." وهنا شعرت بأن هنالك خطب ما، فنظرت لوالدي فرأيته يرفع صوت الراديو ويقترب أكثر من السماعات ليفهم الكلام، ليفهم ما هذا الخبر، هل هو حقيقي أم خيال؟ في ذلك الوقت أذكر أنني فتحت صفحة الفيسبوك لأرى من هي شيرين أبو عاقلة، هل هي شيرين مراسلة قناة الجزيرة التي تربينا على حكاياتها أم هي شيرين أخرى؟ رأيت الفيسبوك يمتلئ بصورها وكلمات لنعيها وفيديوهات اغتيالها، فقلت لوالدي يومها: "بابا شيرين أبو عاقلة ماتت .. الخبر صح."

كما الصاعقة، وقع الخبر على مسامعنا. ففي ذلك اليوم جلست أمام شاشة هاتفي الشخصي وكتبت: كانت طلقة في فوهة الحدث، رصاصة مقاومة في حنجرة الإحتلال. شيرين أبو عاقلة، صبية من فلسطين، تراوغ حبّات المطر لتكون حيث يجب أن تكون. تجاوزت مساحات الإلتباس، كما تجاوزت

بذات البراعة المسافة الفاصلة بين رصاصة ورصاصة. تتقدم، تركض، تغطي الأحداث وتلاحق الوقائع. تمضي بين جنازة شهيد وآخر، بين بيت مدمر وآخر، بين شجرة زيتون محترقة وآخرى، جالت كما غزالة رشيقة على المخيمات والقرى وفي شوارع المدن الفلسطينية المشتبكة. في عينيها الفلسطينيتين الواسعتين دهشة وحزن. ركضت في القدس كما شاءت، تقطع شوارعها وحاراتها لترى وتروي ما لا يرون.

لقد أراد المحتل وعن سبق إصرار أن يقطف الوردة قبل ميعادها، فلا تعود تنشر عبقها عبر الفضائيات، لقد أراد أن يُسكت صوت الحق، صوت الأم الفلسطينية الثكلى، والطفل المصاب والسجين من خلف القضبان. ولكنكِ يا شيرين مثل شعبك العظيم، آمنتِ أن الإنسان موقف وحضور ورسالة لا تقبل المساومة. آمنتِ أن الحياة لا تقاس بطول سنينها بل بعطائها، فأعطيتِ ولم تبخلي وأصبحتِ شهيدة الكلمة الحرة والصورة ورمز الفداء والتضحية.

شيرين الإنسانة الفلسطينية من نقلت صوت المعاناة إلى جهات الأرض .. شيرين الإنسانة الفلسطينية التي تقاسمنا معها الحكايات الفلسطينية .. شيرين التي نفخر بها .. شيرين بنبض الزعتر وعبق الزيتون الفلسطيني الشامخ .. شيرين من عمر الإنتفاضتين تحدٍ وإصرار وعزيمة .. شيرين أبو عاقلة راية من رايات الحرية الشامخة في فلسطين المحتلة.

هنا في الأردن، نصلي جميعاً من أجل حرية الشعب الفلسطيني والعدالة. المجد للذين يصعدون نحو السماء، شهداء الكلمة والحرية.